فاخسف مرجو تقصر عن امراة في امر دينها كانت حبيبة العدوية اذا صلت
العتمة قامت على سطح لها وشدت درعها وخمارها ثم قالت الهي قد غارت النجوم
ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك
ثم تقبل على صلاتها فاذا كان السحر وطلع الفجر قالت الهي هذا الليل قد ادبر وهذا النهار
قد اسفر فليت شعري اقبلت مني ليلتي فاهنا او رددتها علي فاعزى وعزتك
هذا دابي ودابك ما ابقيتني وعزتك لو انتهرتني من بابك ما برحت لما وقع في نفسي من
جودك وكرمك قال يحيى بن اسباط كنت اشهد مجلس شعوانة فكنت ارى ما تصنع من
النياحة والبكاء فقلت لصاحب لي لو اتيناها اذا خلت فامرناها بالرفق بنفسها
واقصرت عن هذه البكاء شيئا قال انت وذاك قال فاتيناها فقلت لها لو رفقت بنفسك
او اقصرت عن هذا البكاء شيئا فكان ذلك اقوى على ما تريدين قال فبكت ثم قالت والله
لوددت ان ابكي حتى تنفد دموعي ثم ابكي دما حتى لا يبقى قطرة من دم في جارحة من
جوارحي واني لي بالبكاء فلم تزل تردد واني لي بالبكاء حتى غشي عليها قالت امراة من
المتعبدين رايت في نومي كاني ادخلت الجنة فاذا اهل الجنة قيام على ابوابهم فقلت
فقلت ما شان اهل الجنة قيام فقال لي قائل خرجوا ينظرون الى هذه المراة التي
زخرفت الجنان لقدومها ومن هذه المراة قال امة سوداء من اهل الابلة يقال لها
شعوانة قالت فقلت اختي والله قالت فبينا انا كذلك اذ اقبلت على نجيبة تطير بها
في الهواء فلما رايتها ناديت اختي اما ترين مكاني من مكانك فلو دعوت لي مولاك فالحقني
بك قالت فتبسمت ثم

فقالت [illegible] لقد وصل ولكن [illegible] حبه الله على هول
ولا يضرك مني بت وقال عبد الله بن الحسين كانت لي جارية رومية وكنت بها معجبا
وكانت في بعض الليالي نائمة الى جنبي فانتبهت فلمستها فلم اجدها فقمت اطلبها فاذا
هي ساجدة وهي تقول بحبك لي الا غفرت لي ذنوبي فقلت لها لا تقولي بحبك لي و
لكن قولي بحبي لك فقالت يا مولاي بحبه لي اخرجني من الشرك الى الاسلام وبحبه
لي ايقظ عيني وكثير من خلقه نيام كانت بربية متعبدة فكانت تكثر القراءة في
المصحف فلما اتت على اية فيها ذكر النار بكت فلم تزل تبكي حتى ذهبت عيناها
من البكاء فقال لها بنو عمها في كثرة البكاء فقالت ان يكن لهما عند الله خير فما
يضرها ما ذهب منهما في الدنيا وان كان لهما عند الله شر فسيزيدهما بكاء اطول
من هذا ثم اعرضت فقال القوم قم بنا فهي والله في شيء غير ما نحن فيه وكانت معاذة
العدوية اذا جاء النهار تقول هذا اليوم الذي اموت فيه فما تطعم حتى تمسي فاذا
جاء الليل تقول هذه الليلة التي اموت فيها فتصلي حتى تصبح وقال ابو سليمان الداراني
بت ليلة عند رابعة فقامت الى محراب لها وقمت انا الى ناحية من البيت فلم
تزل قائمة الى السحر فلما كان السحر قلت لها ما جزاء من قوانا على قيام هذه الليلة
قالت جزاؤه ان نصوم له غدا وقال الخواص دخلنا على رحلة العابدة وكانت
قد صامت حتى اسودت وبكت حتى عميت وصلت حتى اقعدت وكانت تصلي
قاعدة فسلمنا عليها ثم ذكرنا شيئا من العفو ليهون عليها الامر فشهقت ثم
قالت

Copyright © King Saud University